الاحتفال بذكرى مولد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع)

بمناسبة ذكرى مولد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام أقيمت عدة احتفالات في مختلف مدن وقرى البحرين احياء للذكرى العظيمة بمولد الصديقة الطاهرة، وشهدت مساجد ومآتم المنامة طوال الأسبوع المنصرم احتفالات بالمناسبة شارك في إحياء فعالياتها رجال الدين والأدباء وألقيت فيها الكلمات والأحاديث والأدعية وحضرها حشد كبير من الجماهير.

○ سماحة الشيخ سليمان المدني

○ الشيخ عبدالمحسن ملا عطية

فقد أقيم احتفال في مأتم (قائم آل محمد) بجد حفص ليلة السبت حيث شارك فيه سماحة العلامة الشيخ سليمان المدني دام ظله الوارف بكلمة قيمة بالمناسبة وبدأ الحفل بمقدمة لعريف الحفل الشيخ كاظم الحواج ذكر فيها بعض الفضائل والكرامات للسيدة فاطمة الصديقة (ع) ثم ألقت فرقة أبناء الحق انشودة بالمناسبة، وكان من المشاركين في الاحتفال حسن المبارك بقصيدة..

وقد بدأ سماحة الشيخ سليمان المدني كلمته:

وبدأ بالصلاة والسلام على خير الخلق محمد وآله الطاهرين ثم قال: اننا باحتفالنا بذكرى السيدة الصديقة فاطمة (ع) لا يمكننا أن نحصي فضائلها وكراماتها، أكثر من أن تتمكن السنتنا وأقلامنا بيانها ولو بإشارة مجملة في مقام واحد مثل هذا الاحتفال.

إنما تقام هذه الاحتفالات للمعصومين «صلوات الله وسلامه عليهم» لأخذ العبرة واستفادة الحكمة من سيرتهم ومن حياتهم ولبيان بعض النقاط على نحو الايجاز من سلوكهم ومن تعاملهم لتكون مثالا عاليا يحتذى ونورا مشعا يهتدى به في ظلمات هذه الحياة التي نعيشها، ولا يستغنى عن دراسة مواقف أهل البيت (ع) والاستفادة من أقوالهم ومن أعمالهم جيل من الأجيال بدءا من الذين عاصروهم ومن جاء بعدهم ومن سيأتي بعدهم الى يوم القيامة.

إن الله سبحانه وتعالى جعل محمدا (ص) وأهل بيته أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون وهي استجابة لدعوة أبينا ابراهيم (ع) حيث أخبره الله «إني جاعلك للناس إماما قال: ومن ذريتي» أي أطلب أيضا أن تجعل أئمة من ذريتي، قال: «لا ينال عهدي الظالمون» فذريتك يا ابراهيم ليسوا جميعا على مستوى واحد حتى تطلب أن يكونوا أئمة وهداة ففيهم المعصومين من الرسل والصديقين والشهداء والصالحين وفيهم المشركين الذين يسجدون للأصنام سواء الأصنام المنحوتة من الأحجار أو الأصنام المصنوعة من الأفكار أو الأوثان التي تتمثل في الشهوات والملذات، وكل عبدة هذه الأنواع من الأصنام لا يستحق أن يشمله عهد الله لابراهيم (ع).

فإذاً إنما نقيم الاحتفالات لإحياء ذكرى أهل بيت محمد (ص) ليس لأنهم في حاجة للمدح أو للثناء أو لتخليد الذكر فقد جعل الله سبحانه وتعالى لهم الذكر الجميل وخلد لهم الذكرى الحسنة شاء الناس أم أبوا وسيبقى الناس وسيبقى المسلمون لا يذكرون أهل البيت ونبيهم إلا بخير ولا يستعرضون ذكراهم إلا معطرة بالإكبار والإجلال والإعظام انما نقيم هذه الاحتفالات إذاً للاستفادة من كلماتهم، من مواقفهم، من تحليلاتهم للأمور ونتمثل نصائحهم ونستعرض من أقوالهم ما يعيننا على تحليل الواقع الذي نعيشه وارجاعه للحكم الشرعي المفترض في تلك الحالة وفاطمة «صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلها ونبيها» نبراس يضيء للسائرين وكوكب يستدل به المدلجون، فاطمة (ع) تقول في خطبتها الوحيدة، لأن فاطمة (ع) لم تكن من النساء اللاتي يخرجن من بيوتهن الى المواضع العامة حتى تحفظ عنها الكلمات المتكثرة فقد خرجت من بيتها الى مجتمع عام مرة واحدة في حياتها عندما خرجت تطالب بحقها في نخلتها التي أخذت منها وهناك في مقام الكلام لا عن فدك وحدها ولكن عن حق أهل البيت بأجمعه ألقت تلك الخطبة المشهورة البليغة تلك الخطبة التي كل فقرة منها تمثل جانباً من جوانب عقائد الاسلام وناحية من نواحي فكر أهل البيت (ع) في إحدى الفقرات قالت «صلوات الله وسلامه عليها» وجعل إمامتنا نظاما للملة وولايتنا أمانا من الفرقة، هذه الكلمة البليغة الموجزة التي تحمل المعاني العظيمة تحتاج الى مجلدات من الشرح والبيان ـ فالنظام في حقيقته هو الروح المحركة، هو القوة الدافعة على العمل ومن أجل ذلك لابد أن لكل شيء نظاما يحركه ويقبض حركته ليؤدي وظيفته.

فعندما تقول فاطمة (ع) «وجعل إمامتنا نظاما للملة» لأن الأمة لو سارت على نظام الامامة وهو نظام يقوم على النص الالهي لكان النظام موضع الاعتقاد الديني المقدس عند أبناء الأمة ولكان النظام موضع الاجلال والاحترام عند أبناء الأمة في جميع أقطارهم وفي جميع أقاليمهم وعلى مختلف قومياتهم «وجعل ولايتنا أمانا من الفرقة» لأنه حتى إذا اعتقد الانسان بقدسية النظام واعتقد بأحقية الامامة ولكنه لم يوال ذلك الامام ولكنه عاداه فلا تتم الوحدة ولا يلم الشمل بل يخرج الخارج ويتربص المنافق ويثور الثائر وان ما يجمع القلوب ويلم

○ السيد حيدر الستري

○ الشاعر حسن المبارك

○ عريف حفل البلاد القديم أسامة عبدالكريم

○ الشيخ كاظم الحواج

وتلى هذه الانشودة! كلمة لفضيلة الشيخ: علي سلمان ركز فيها على نقطة حساسة ودقيقة هي: دور المرأة كجزء مكون لنصف المجتمع، دعا فيها المرأة لأخذ مكانها في مقابل عمل الرجل وأن تكون كيانا منفصلا مستقلا عن تبعية الرجل في الساحة

الشيخ سليمان المدني:
الهدف من أحياء الذكرى تذكر السيرة الطيبة لاهل البيت والاقتداء بهم وليس لمجرد البكاء واستعراض العضلات في البلاغة.

○ جانب من الحضور ○

بخبر سيء عن شخص من المؤمنين طردوه من بين مجتمعاتهم.

على أي حال إن من يدعي موالاة الامام وهو يعمل في تفريق شيعته وإضعاف شأنهم لهو عدو مندس بين صفوفهم وهو ذو البرقع الذي قال عنه الامام الصادق (ع) «انما أخشى عليكم ذو البرقع» قالوا من هو ذو البرقع يا بن رسول الله، قال: رجل يظهر أنه منكم ويقول بمقالكم ويندس بين صفوفكم» فينبغي لنا ونحن ندرس سيرة هذه المرأة الجليلة ونستعرض ذكرها أن نستفيد الدروس والعبر والنصائح من أقوالها وأن لا تقتصر إقامة هذه الحفلات لمجرد استعراض العضلات في البلاغة أو القدرة على الشعر والخطابة أو التصفيق والبكاء فإنها ليست من أغراض إقامة وإحياء ذكرى أهل البيت (ع) ولكن علينا أن نتذكر سيرتهم العطرة علينا أن نتمثل حياتهم ونقتدي بهم ونستفيد منهم. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا الى إتباع أهل بيت نبيه وأن يأخذ بيدنا الى الخير والصلاح.

وأقيم احتفال بالمناسبة في مسجد مؤمن بالمنامة. وافتتح برنامج الحفل «العريف» بكلمات معطرة في ذكر صاحبة الذكرى البضعة الزهراء البتول وقدمها للجمهور مهنئا العالم الاسلامي بالمولد المبارك. ثم قرأت آيات من الذكر الحكيم من تلاوة عبدالنبي عبد الحسين.

وبدأت فعاليات الحفل بقصيدة قدمها الأستاذ الشاعر: عبدالحسين سلمان، وقد كانت قصيدة منوعة القوافي أتحف بها الجالسين وبين فيها عجزه عن الايفاء بحق فاطمة الزهراء (ع)، كما وجه الخطاب الى المرأة المسلمة للنهج من عطاء الذكرى.

تلت هذه القصيدة كلمة لفضيلة الشيخ: حسن سلطان تركزت حول نقطة هامة وجيهة وهي: إذا كان المسلمون في العالم بهذا العدد الكبير من الأفراد فاين إذا ما يساوي هذا العدد من الفعاليات الاسلامية، وقد سأل موجها سؤاله للجماهير: كم أعطينا الاسلام؟ ثم عقب قائلا: إن جهاد الأنبياء «موسى، عيسى، نوح وعلى رأسهم نبينا محمد» إن جهادهم وكفاحهم وما بذلوه من جهد لهو أمانة في أعناقنا علينا المحافظة عليه وإكماله من خلال دورنا الفاعل على الساحة الاسلامية.

واختتم حديثه متمنيا للجميع الاستفادة من الذكرى والغرف من معينها الزاكي

بعد ذلك قدم الأستاذ الشاعر: جعفر يعقوب قصيدة ضمنها حبه وولاءه لسيدة النساء (ع) وصدح بها قائلا: «غني» وقد كانت خطابا ونداء للمحافل الهاتفة داعيا إياها بالغناء والانشاد في فجر الزهراء.

والفقرة الخامسة كانت انشودة لفرقة عبدالجبار الدرازي، وقد ندت فيها المجموعة «الفرقة» باسرائيل وما تبثه في الأرض من فساد وإرهاب، ارتفعت الأصوات في سماء المسجد «هيهات منا الذلة» كما قالها الامام الحسين (ع) يوم عاشوراء ولا زالت كلمة فاعلة ضد كل طواغيت الأرض.

الاسلامية فهي مسئولة كما أن الرجل مسئول، وعلق قائلا: إذا جاءت المرأة يوم القيامة فلن يُسأل زوجها عن ما عملته هي، بل تحاسب هي منفردة بغض النظر عن زوجها أو أبيها أو أخيها أو ابنها، هي المسئولة عن كل تصرفاتها، واختتم حديثه قائلا:

لتأخذ كل امرأة دورها على الساحة كما يريده لها الاسلام، كما كانت زينب العقيلة تعلم الرجال كيف يقارعون الحكم المتجبر المرتد.

وكانت فرقة «الامام زين العابدين» مشاركة في فعاليات الحفل، وقدمت انشودتها معبرة عن شخصية صاحبة الذكرى بصوت جلجل.

وختام الحفل: كانت فقرة توزيع جوائز مسابقة الزهراء الشعرية والقصصية «الابداعية» وهذه

○ فرقة الولاء المحمدي ○

المسابقة دأب المسجد على تنظيمها كل عام في ميلاد الزهراء، وقد وزع الجوائز على الفائزين السيد: حيدر الستري.

○ وفي ليلة الجمعة الماضي أقيم احتفال في مسجد ناصر الدين ببلاد القديم حيث بدأ الحفل بمقدمة للعريف أسامة عبدالكريم رحب فيها بالحضور وهنأهم بالمناسبة العطرة وأتحف الحضور بجملة من الأحاديث التي تحكي فضل فاطمة الزهراء وأكد على ضرورة إقامة الاحتفالات والمهرجانات ليشعر المجتمع أنه يعيش فعلا في أجواء احياء ذكرى أهل البيت (ع).

وكان من ضمن المشاركين في الحفل فضيلة الشيخ عبدالمحسن ملا عطية حيث شارك بكلمة تحدث فيها عن أهمية العلم وتحصيله وتعليمه للآخرين سيما في المساجد وركز على أهمية الانضمام الى حلقات التعليم الديني التي تقام سواءً للناشئين أو الكبار وطالب المتعلمين بضرورة التطبيق العملي للعلم كما ورد في الحديث (تعلموا ما شئتم أن تتعلموا فإن الله لا ينفعكم بالعلم ما لم تعملوا به) ثم بين أهمية الاهتمام بالناشئة وتعويدهم على العادات الحسنة والأخلاق الفاضلة والتي ينبغي لطالب العلم أن يتحلى بها سيما تعليم الصدق وذلك قبل الحديث وتعويدهم وحثهم على تعلم العلوم الدينية والتعاون مع القائمين على شئون التعليم.

وقد شارك الجمهور في المسابقة الثقافية التي أعدت بالمناسبة حيث تركزت أسئلة المسابقة حول خطبة فاطمة الزهراء. كما شارك في الحفل فرقة الولاء المحمدي وأتحفت الحضور بانشودة بالمناسبة . كما شارك بعض الشباب في تقديم مشهد مسرحي حول حادثة مباهلة النبي مع نصارى نجران حيث باهل النبي باهل بيته وهم علي والحسن والحسين وفاطمة عندما نزلت آية المباهلة حيث اعتذر نصارى نجران عن المباهلة وطلبوا منه الهدنة.

وفي ليلة الجمعة أقيم احتفال في مسجد الشيخ ابراهيم بقرية الديه وكان من المشاركين فيه الشيخ حسين الديهي بكلمة تحدث فيها عن أهمية رسالة الزهراء (ع) الى النساء والاهتمام بتخريج جيل صالح حيث تكلم فضيلته عن جوانب عدة من حياة الزهراء (ع) منها مكانة عبادتها وصلابة مواقفها وجهادها مع قومها.

وكان من المشاركين أيضا السيد حيدر الستري بكلمة تحدث فيها عن أهمية دراسة حياة الزهراء (ع) في شكل إدراك وفهم للمواقف التي وقفتها (ع)، ثم تطرق الى بعض حقوق المرأة في المجتمع وبين ان بتعاونها في المجتمع يكون لها دوره الايجابي.

وفي الختام قدمت مسرحية تتكلم عن الزواج وأسباب عزوف بعض الشباب عن الزواج بسبب ارتفاع «مهور النساء».

« من قصيدة للشاعر حسن المبارك ألقاها في احتفال ماتم قائم آل محمد بجدحفص » .

فاطم نور تجلى قدره ... في سماء الله ماشاء غمر
فتراني سابحاً في نورها ... أستقي منه لأخراي أثر
وتراني هائماً ودها ... أبتغي القربى الى رب البشر
الى ان يقول:
فاطم صفا مع أملاكها ... زمراً في الحشر يأتون زمر
وهم صفاً لها أوقفهم ... طوع زهراء الهدى رب القدر
وتنادى زهر القلى ... يا مجيباً نجي أطياب البشر
نجى من دوماً له في حزننا ... دمعة في عينه مثل الدرر
نجى من ذاقوا الاذى في حبنا ... نجهم يارب من حر سقر
فنادى ربها يا فاطم ... خلص شيعتك هول الخطر
فإذا الزهراء مستبشرة ... تفطم الشيعة من تلك السعر
فهنيئاً لمحبي فاطم ... بنعيم الجنة دون مفر